الدرس السادس :

مناهج إحصاء المفردات

اهداف الدرس :

- معرفة مناهج إحصاء المفردة .
- التعرف على الأدوار التدريبية لاكتساب المفردة

مراحل الدرس:

تمهيد

هناك وسائل متعددة تستخدم وذلك من أجل تقديم المفردات اللغوية منها ما يلي :

1 - الألعاب اللغوية:

هي استراتيجيات معينة تستخدم في تعليم مهارات اللغة وتعلمها، وتكون مبنية على خطة واضحة ترتكز على أسس علمية مدروسة , وتؤدي دورا مهما في عرض المهارات والمفاهيم الأساسية، ونقلها وتبسيطها وربطها بالحياة، إذ تعطي عملية التعليم معنى حقيقيا يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة .

2 - الترادف:

و يلجأ إليها المدرس عندما يكون الطالب قد بنى كفاية معجمية جيدة، فيفسِّر معنى الكلمة بمرادفها، وذلك مثل: طالب وتلميذ، و "(أستاذ ومعلم)" ، والقصد من هذه الطريقة إكساب المتعلم مزيداً من الثقة بالنفس، وتشجيعه على استعمال المفردات، فإذا ما ضلَّت عنه إحداها استعان بغيرها .

3 - التضاد:

وهي مرحلة أكثر تقدماً من الترادف، لأنها تمثل مستوى أرقى من التفكير يربط بين الكلمتين بعلاقة التضاد، وذلك مثل :(قريب وبعيد) ، و (كبير وصغير) ..

4- الحقول الدلالية:

والمقصود بذلك تنظيم عدد من الكلمات في سياق واحد جامع يدل على حقل معرفي محدد، وذلك مثل: الفواكه والخضراوات، ووسائل النقل، والمحالّ التجارية، ووسائل المعرفة: الكتاب والجريدة، وغاية القصد من ذلك كلِّه تنمية قدرات المتعلِّم على الربط فكرياً بين المفردات التي تنتمي إلى حقل واحد، ولعل ذلك ينتهي إلى تَبَيُّنِ وجوه الشبه ووجوه الاختلاف بين ثقافته والثقافة العربية من حيث النظر إلى الموجودات .

5 - تعرُّف الشواذّ:

والمقصود بالشواذّ هنا الكلمات الخارجة في تصنيفها عن سائر الكلمات في المجموعة نفسها. وتتكامل هذه الطريقة مع طريقة الحقول الدلالية وتنبني عليها؛ وذلك أن قدرة المتعلم على تصنيف المفردات في حقول دلالية تساعده على تَبَيُّن الكلمات الشاذَّة واستبعادها، ومن ذلك مثلاً: تفاح، برتقال، موز، خيار. ... ٦ - المعنى السياقي :

وذلك باستعمال تمرينات تتمة الفراغ، حيث يطلب إلى الطالب ملء الفراغ بكلمة تكتسب دلالة جديدة من السياق .

6 - استخدام الصورة:

ولا سيما في المعاني المحسوسة غير المجردة التي لا تحتاج إلى عناء كبير لتعرُّفها، و تستخدم هذه الطريقة في المرحلة الأولى من التعليم .

ما دورالتدريبات اللغوية في اكتساب المفردات؟

إن التدريبات اللغوية هي الهدف الأول والأساسي في تخطيط منهج تعليم العربية لغير الناطقين بها، ومن ثم فلا بد أن يلتزم منهج تدريس هذه المادة لهؤلاء الطلاب بالطرق التالية :

أولا :البدء بالتدريب على نطق الكلمات الواردة في المادة المقررة ويليه فهم المعاني، هذا قبل قيام الطلاب بقراءتها وكتابتها، لأن الطالب الأجنبي لو تدرب على نطق الكلمات المطلوبة فتسهل عليه قراءتها ثم كتابتها، والطريقة لهذا التدريب أن يطلب المدرس من الطلاب الإصغاء إليه جيدا ثم ينطق كل واحد بوضوح بالكلمة التي نطقها المدرس، وبعد أن درج الطلاب على قدر كاف وصحيح من نطقها يحاول المدرس إفهامهم معنى تلك الكلمة بأية وسيلة مناسبة بالإشارة أو الصورة أو الرسم وأخيرا بالترجمة ولا ينبغي أن تستعمل الترجمة إلا كآخر محاولة لتحقيق هذا الغرض .

ثانيا :العمل على زيادة حصيلة الطالب من المواد اللغوية من المفردات والجمل يوما فيوما، بحيث تكون تلك الحصيلة متدرجة في الألفاظ والمعاني، سواء في الكم أو الكيف، بمعنى ضرورة البدء بجمل

قصيرة ثم الطويلة وكذلك ذات المعاني المتداولة سهلة المنال ثم المعاني العميقة التي لا تستعمل إلا في حالات وظروف خاصة، ومثال ذلك: يجب أن يكون الدرس المقرر يشتمل على أسماء وأفعال معروفة وشائعة في الاستعمال اليومي

مثل) :قال (و) ذهب (و) قرأ (و) كتب (، ويستبعد في البداية تلك الأفعال صعبة النطق ونادرة الاستعمال مثل) صعق (و) نعق (و) احدودب (و) تقهقر (ونحوها، وكذلك أن يكون الدرس مشتملا على جمل متدرجة في قصرها وطولها وسهولتها وصعوبتها، فمثلا: تقدم أولا عبارات مستعملة في المعاملات اليومية للإنسان بحيث تتناول المحادثات اليومية عن الأكل والشرب أو اللعب أو الدرس وما إلى ذلك، وليس عن المسائل السياسية أو الاقتصادية أو الرحلات الطويلة، ويقدم ما يحتاج إليه في هذه المجالات في المراحل المتقدمة قليلا وبحسب فترات التدريب وتخصصات الطلاب .

ثالثا :بعد الخطوات المذكورة يأتي دور التدريب على الأسئلة والأجوبة باللغة العربية بين المدرس والطلاب تارة وبين الطلاب فيما بينهم تارة أخرى، وهذا بهدف تقويم لسان الطالب على نطق الأصوات ومقاطع الجمل وعلى تكوين المهارات فيهم على استخدام تلك الكلمات

والعبارات التي تعلّموها في التعامل الفعلي بدون خجل ولا خوف ولا صعوبة، وهذه الطريقة تساعد أيضا على ترسيخ ما درسه الطالب من الجمل والعبارات في أذهانهم كما أنها تحقق الهدف الرئيسي من تعلّم هذه اللغة أي التدريب على التحدث بها وفهم أساليب استخدام اللغة العربية في مجالات الحياة المتنوعة ... وفي هذا المجال يجب على المدرس أن يكرر هذه العملية بعد كل درس جديد إلى أن يأنس في الطلاب القدرة على استيعاب ما درسوا، فهما واستعمالا، ويوجه أولا أسئلة لكل طالب ليجيب عليه وكذلك يمكن أن يطلب أن يوجه بعضهم أسئلة إلى زميله فيجيب عليه سواء أكانت الأسئلة مدرجة في الدروس المقررة أو مستنبطة من أصول الدروس وقواعدها، وفي كلتا الحالتين ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار أن هذه الطريقة تعتمد أساسا على عنصر اكتساب الطالب التراكيب وأساليب المحادثات باللغة العربية. ... رابعا: يراعى في تدريس مادة التدريبات اللغوية إفهام الطلاب الأجانب ما للغة العربية من خصائص تمتاز بها عن اللغات الأخرى ليكون هؤلاء الطلاب على إدراك وبينة لطبيعة العربية حتى تزول من أذهانهم محاولة قياس نظام وقواعد اللغة العربية على اللغات التي تعودوا عليها، ويقبلون على تعلم اللغة العربية بفكرة مستقلة واضحة .

ما دور المعاجم اللغوية في تنمية المفردات؟

لا شك أن المعجم هو أداة مهمة جدا من أدوات تعليم أية لغة , لذلك يحتاج المتعلم إلى معاجم متعددة حتى يستطيع اكتساب المفردات واستخدامها بشكل يليق في سياقها المعجمي , لكن هنا نتعامل مع نوع آخر من الطلبة اللذين يتعلمون اللغة العربية من غير الناطقين بها، فلابد أن يعتمد المعجم المستخدم على اسس منها:

1 - الدراسة الوصفية والتقابلية أثناء وضع المعجم وذلك بمعاونة المختصين للغة العربية ولغة مستعمل المعجم.
2 -ترتيب مداخل المعجم المخصص للمتقدمين في دراسة اللغة العربية , وذلك حسب الترتيب الجذري.
3 -وضع وصف دقيق في عملية استخدام المعجم اللغوي.
4 -استخدام اللغة العربية الفصحى في المعجم.
5 -استخدام الصور والرسوم الإيضاحية التي تشير الى المعنى.
6 -اختيار المفردات ذات الطبيعة الحوارية والقريبة من المفاهيم الحضارية و الثقافية.

وإذا كان دور المعجم مهم في تنمية المفردات اللغوية لدى الطلبة اللذين يتعلمون اللغة العربية غير الناطقين بها يجب عليهم أن يستخدموا معاجم ثنائية اللغة , أي المعاجم المترجمة بين اللغتين الإنجليزية والعربية , ولكن المشكلة التي قد تواجه طالب اللغة هي عدم توفر مرادفات لغوية أثناء عملية الترجمة وذلك على الأصعدة النحوية والصرفية

والمفرداتية والثقافية , وهذا فلذلك يجب الحصول على معجم لغوي يسعى إلى خدمة الطالب الأجنبي حتى يتمكن من استخدامه بسهولة ويسر ومراعيا المستوى الذي يدرس فيه .
وتعد الترجمة المفرداتية هي أهم ما يعنى به المعجم بالدرجة الأولى , فالمعجم مهما كان جيدا لا يمكن أن يقوم مقام المدرس والكتاب أو الوسائل التعليمية اللازمة لتدريس لغة ما من اللغات الأجنبية .
فالهدف المرجو من المعجم هو الإرشاد إلى دلالات المفردات ومعانيها حيث تعد الترجمة المفرداتية عملية تعويض أي يعوض عن عناصر الجملة أو المقطع في لغة من اللغات بعناصر شبه مرادفة هي لغة أخرى .
فالكلمات المترجمة بين اللغتين العربية والإنجليزية هي الكلمات التي تتقابل بوضوح دون حاجة اللجوء إلى الشرح والتفسير , فكلمة رجل في اللغة العربية يقابلها كلمة man في اللغة الإنجليزية إلا أن هناك عدد كبير من الكلمات حتى الحسية منها , والتي لا تجد لها مقابلات بين اللغتين مما يزيد في صعوبة الترجمة وهذا عائد إلى الطبيعة اللغوية بين اللغتين , أضف إلى ذلك أن اللغة العربية هي لغة حضارة وثقافة اسلامية أما اللغة الإنجليزية هي لغة حضارة جرمانية مسيحية , إلا أنه رغم هذه الصعوبة نجد ترجمة بين هاتين اللغتين , فمن المفردات العربية والتي لا مقابل لها في اللغة الأنجليزية على سبيل المثال لا الحصر الحفيد - العم - الخال - الناقة , أما المفردات الإنجليزية التي لا مقابل لها في اللغة العربية على سبيل المثال لا الحصر . computer - aspect - toe - desk
لذلك اتفق علماء اللغة على صناعة معاجم ثنائية مقبولة يسعى بواسطته إلى نشر اللغة العربية في جميع أنحاء المعمورة بحيث تكون اللغة الإنجليزية هي لغة التبادل الثقافي والعلمي , ولا نعلم في الحقيقة ما موقف اللغات العالمية الأخرى كالفرنسية والاسبانية من الاحتكار ومن إعطاء اللغة الإنجليزية أفضلية وهذا عائد إلى أنها أصبحت اللغة أكثر انتشارا وشيوعا في العالم .
ومما هو متعارف عليه أن الدارس لأية لغة وهو في المراحل الأولى لا يحتاج إلى معجم , بل يجب أن يجد ما يحتاج إليه من أمثلة ومفردات للإجابة على الأسئلة اللغوية التي قد تدور في ذهنه فهو يحتاج إلى كتب جيدة ومعلم ماهر مهتم بتلميذه , لكن عندما يصل الدارس إلى مرحلة قراءة النصوص وإلى محاولاته الأولى في الأنشاء فإن الوسيلة المساعدة له في اكتساب المفردات هو المعجم , لأن المعجم هو رفيق طالب العلوم اللغوية في جميع مراحل دراسته. .

و أمام الكم الهائل من المفرادت التي تحتوى عليها اللغة العربية و المتباينة في السهولة و الصعوبة نطقا و كتابة نجد أنفسنا أمام عدة تساؤلات لابد من ايجاد اجابات مقنعة تساعدنا على تدريس المفرادت بشكل سهل و بعيد عن أية صعوبة فمن أبرز المفردات التي واجهها المعلم أثناء تدريس هذه السلسلة التعليمية ما يلي:

1 - مفردات اسمية
2 - مفردات فعلية
3 - مفردات الظرف
4 - الأدوات (الروابط، أدوات النفي، أدوات الاستفهام)
5 – الخوالف(أسماء الأصوات، أسمال الافعال، المدح و الذم، التعجب)

الخلاصة :

-اختيار المفردات اختيارا علميا دقيقا، وتراعي في عملية الإختيار الأساليب العلمية التربوية و الدراسات اللغوية النفسية و اختيار الألفاظ الدارجة و الشائعة منها.
-تقديم المفردات من خلال أنماط شائعة الاستعمال و متدرجة من حيث الصعوبة و التعقيد و ذلك بما يتناسب مع مستوى المتعلمين.
-تعليم المفردات من خلال سياقات لغوية مختلفة و تقديم المفردات من خلال الصور التوضيحية.
-اختيار المفردات ذات الطبيعة الحوارية والقريبة من المفاهيم الحضارية و الثقافية.
-استخدام معاجم متخصصة و ذلك أجل تنمية المفردات لدى الطلبة الأجانب.
-تنمية الذوق الأدبي، في استحسان الفكرة الجميلة والأسلوب البليغ واللفظ المختار والخط الجميل والخيال الخصب واستهجان القبيح منها.
-مراعاة النطق السليم لحروف اللغة، منفردة ومجتمعة، في الكلام والقراءة، مع السرعة المناسبة من غير تعثر ولا تردد ولا خطأ.
-تعويد المتعلم على الفصحى في الحديث والكتابة و تحسين اسلوب التعبير الكلامي والكتابي.

المصادر و المراجع

1 - -الغالي، ناصر عبدالله (1991) ، أسس اعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام.
2 - -(يونس، فتحي علي) 2003 (، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب، الطبعة الأولى، (القاهرة، مكتبة وهبة)
3 - -العصيلي، عبدالعزيز بن ابراهيم (2000) ، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الطبعة الأولى،) الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية)
4 - -(طعيمة، رشدي) 2000 ، تدريس العربية في التعليم العام: نظريات و تجارب، الطبعة الأولى،(القاهرة: دار الفكر العربي).